

## أدوات الاضاءة المعدنية فى القرن التاسع عشر فى ضوء مجموعة جديدة "دراسة فنية أثرية"

أ.م. د . راوية عبدالمنعم محمد خليل\*

### المخلص :

تشكل ادوات الاضاءة جزءا من التراث الحضارى وعنوانا لهذا التراث وذلك لارتباطها الوثيق المؤثرات البيئية والاقتصادية على مر العصور حيث تعد ادوات الاضاءة احد المصادر الوثائقية الهامة التى تلقى الضوء على الجوانب الحضارية لتلك الحقبة الزمنية التى صنعت فيها هذه المجموعه .

يتناول البحث مجموعة من ادوات الاضاءة الموجودة بقصر الحرم (المتحف الحربى بالقلعة) دراسة فنية أثرية وسيتم عمل دراسة تحليلية للمواد الخام التى وصنعت منها هذه المجموعة بالإضافة الي العناصر الزخرفية المختلفة التى وجدت علي هذه المجموعة سواء كانت أشكال ادمية او شارات ملكية او زخارف نباتية وهندسية

### الكلمات الدالة:

ادوات - عناصر - اضاءة - زخارف - مواد خام - رموز - زخارف  
شارات - اساليب فنية - تأثيرات

\* استاذ مساعد الآثار والفنون الاسلامية بالمعهد العالى للسياحة والفنادق (اكتوبر)

[rawiaa.khaleel@hotmail.com](mailto:rawiaa.khaleel@hotmail.com)

### تمهيد :

بدأ العصر الحديث مع تولي محمد علي حكم مصر وفي عهد الخديوي توفيق جاء الاحتلال البريطاني لمصر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، فكان عصر اسرة محمد على هو بداية الاتجاه الى محاكاة الطرز الأوربية الوافدة مع الاستعمار، وبعد عصر اسرة محمد على بداية لتحول الذوق العام، والاتجاه نحو اقتناء المنتجات الأوربية والتركية حيث حرص الأمراء والباشوات على اقتناء العديد من التحف الفنية الأوربية، من بينهم الخديوي اسماعيل الذي كان مقتنوناً بالحضارة الأوربية وقد ذكر عبدالرحمن الرافعي..(اقتباس الخديوي اسماعيل لعادات الاوربيين)<sup>(١)</sup> وحكم اسماعيل مصر من عام ١٨٦٣ الى ١٨٧٩، كان مولعا بالهندسة والرسم والتخطيط في طفولته، ولما تولى حكم مصر اتجه الى تنظيم المدن وانشائها، والخديوي اسماعيل ينظر إليه باعتباره ثاني اعظم اصلاحي في القرن التاسع عشر، شهد عصر نمو سريع في التجارة والزراعة والتعليم والمواصلات المدنية<sup>(٢)</sup> وقد تم إنشاء (نظاره) الاشغال العمومية التي ستصبح اداة لتنسيق سياسته الحضارية<sup>(٣)</sup>

وشهدت البلاد خلال تلك الحقبة الزمنية إحياء للطرز الأوربية وتأثرت الفنون التطبيقية بتلك الاساليب الوافدة من أوربا<sup>(٤)</sup> وظهر الباروك والروكوكو وهو أسلوب شامل للخروج من النظام القديم<sup>(٥)</sup> وهذا الطراز الفني كان يضم العديد من العناصر الفنية والمعمارية، ويوصف بانه عمارة المنحنيات المعمارية<sup>(٦)</sup> وهذه الطرز الفنية وجدت على كافة الفنون التطبيقية التي ترجع الى القرن التاسع عشر والقرن العشرين<sup>(٧)</sup> وقد ترتب على عشق الأمراء الأميرات للفن الأوربي إلى إنتقال العديد من التحف الفنية إلى مصر، فضلا على مظاهر الحياة والطرف التي عاشها هؤلاء<sup>(٨)</sup> و إزدهرت القاهرة في زمن الخديوي اسماعيل بتلك القصور البديعة التي

(١) عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة الوطنية، عصر اسماعيل، الجزء الثاني، س ١٩٣٢ ص ٣٢١

(٢) Robert(H) : Egypt under the khedives 1805 – 1879 from house hold gavernmant to modern bure auc racy – the American university in cairo press – 1999 p.70.

(٣) اندرية ريمون: القاهرة تاريخ حاضرة ، ترجمة لطيف فرج \_ دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ١٩٩٤ .ص ٣٧٠

(٤) توفيق احمد عبدالجواد: تاريخ التجارة الحديثة في القرن العشرين المطبعة الحديثة س ١٩٧٢ ص ٤٣ ، ٣٣

(٥) عز الدين اسماعيل : الفن والانسان مكتبة الغريب س ١٩٧٤ ص ٩١

(٦) محمود محمد توفيق جاد، وسيلي حبيب اميرهم، تاريخ الزخرفة الهيئة المصرية العام لشئون المطابع الأميرية س ١٩٦٣ ص ١٦٧

(٧) Guedes .p. the enyclopedia of architecture technag change london .1979.p.37

(٨) جورج يانخ، تاريخ مصر في عهد المماليك الى نهاية حكم اسماعيل تعريب على احمد شكري، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩٠ ص ٩٨، ١٠٠

انشئت فقد شيد في عهدة العديد من القصور الفخمة<sup>(٩)</sup> والتي من اهمها قصر عابدين، وقصر الجزيرة و (قصر الحرم الذي أنشأه محمد علي)

### اولا الدراسة الوصفية :

#### لوحه رقم ١ :

٢- اسم التحفة:فانوس

٣- المكان: قصر الحرم ( المتحف الحربي )

٤- التاريخ : القرن التاسع عشر

٥- المادة الخام : الحديد

٦-المقاسات : الارتفاع ٨٠ سم محيطه ١٣٠ سم

القاعده ٨٥ سم السمك ٣سم

٧- العدد

#### الوصف :

فانوس من الحديد على شكل فازه مكون من الزجاج الشفاف الملبس في سدابات من النحاس وقد زخرف الجزء العلوى والسفلي من الفانوس يتخلله أوراق الأكانتس الكثيرة الحجم باللون البرونزى والذهبي على هيئة حليات يبلغ عددها عشرة حليات فى الجزء العلوى وعلى الجانبين مقبضان من البرونز يتدلى منهما حليات مجسمه الأشكال أوراق نباتية من الاكانتس صغيره الحجم وهذان المقبضان مثبتان بشكل أرجل مزدوجة من اللفائف المعدنية يحيطها أوراق الأكانتس كبيرة الحجم يبلغ عددها عشرة أوراق كلها باللون الذهبي ومزخرفة بأسلوب الحفر المتعدد المستويات يلي هذه الارجل جزء دائري من الحديد يحمل بدن الفانوس وزخرف هذا الجزء الدائرى الذى يحمل البدن بعشرة أوراق نباتية مذهبة من الأكانتس أما البدن فهو من الزجاج الملبس بالحديد مخروطي الشكل ينتهي من اعلى بغطاء من الحديد المزخرف بأوراق الأكانتس الكبيره الحجم مطليه باللون البرونزى قوامها خطوط عميقة بأسلوب الحفر والحز ثم قمة الفانوس عبارة عن شكل مربع يعلوه مربع اصغر من ماده الحديد ينتهي بحلقة دائرية تستخدم للتعليق ...

(٩) ١٠ عبد المنصف سالم نجم : الطرز المعمارية والفنية لبعض مساكن الأمراء والباشوات فى القرن التاسع عشر. زهراء الشرق سنة ٢٠٠٢ ص ٤٨٥



لوحه رقم ٢ :

- ١- اسم التحفة نجفة معدنية
- ٢- المكان :قصر الحرم ( المتحف الحربي )
- ٣- التاريخ نهاية القرن التاسع عشر
- ٤- المادة الخام : النحاس
- ٥- المقاسات : الارتفاع ٢٣٠سم محيطها ١٨٠سم
- ٦- العدد : ١

**الوصف :**

نجفة من معدن النحاس الاحمر مكونة من جزئيين جزء علوى وجزء سفلى والجزء العلوى عبارته عن تاج يعلوه شكل هلال والتاج مزخرف بأشرطة متقاطعة يتخللها اشكال وريادات صغيرة وحبب اللؤلؤ نفذت بأسلوب الحفر المتعدد المستويات ويعلو التاج شكل الهلال وهو خالي تماما من وجود أي عناصر زخرفية والتاج والهلال شارة من شارات الملك لدى اسرة محمد علي<sup>(١٠)</sup> والجزء السفلي يمثل بدن النجفة مزخرف بزخارف عبارة عن لفائف واشرطة معدنية متداخلة تشكل مع بعضها بعض حرف S,C تحملها اوراق نباتية مسننه وهى اوراق الأكانتس والشكل العام للنجفة يأخذ الشكل الكمثرى تمثل هذه اللفائف الحديدية ما بين الجزء السفلي الكمثرى الشكل والجزء العلوى الخاص بالتعليق اماكن بيوت نور خاصة بوضع مصابيح الإضاءة ..

(١٠) عبد المنصف سالم نجم- شارة الملك والرمز وشعار المملكة علي الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الاسرة العلوية - دراسة اثارية فنية



### لوحة رقم ٣

- ١- التحفة : ثريا تشبه الفانوس
- ٢- المكان : قصر الحرم ( المتحف الحربي )
- ٣- التاريخ القرن التاسع عشر
- ٤- المادة الخام : النحاس الأصفر والحديد  
والزجاج
- ٥- المقاسات : الارتفاع ٧٠سم محيطها  
١٤٥سم القاعدة من البدن ٤٠سم
- ٦- العدد : ١

### الوصف :

ثريا من المعدن و الزجاج تشبه الفانوس لها قاعده وجزء خاص بالإضاءة وهو من الزجاج المعشق بالمعدن الجزء العلوي منها وهو يشبه التاج مصنوع من مادة النحاس والحديد عبارة عن شكل دائري يتخلله اشكال إداميه لإشخاص يرتدون بناطيل قصيره وسترات وكل شخص منهم مدجج بالسلاح وهذا الذي أقرب ما يكون الثريا الحربي (للجنود الانجليز) الذي كان يرتديه الجنود زمن الاحتلال كما يلاحظ بروز الملامح الأدمية للأشخاص الذين يمثلون الجنود . ويفصل بين الأشكال الأدمية بيوت للنور نفذت بمادة الحديد باستخدام أسلوب الصب في القالب حيث توضع فيها المصابيح ويبلغ عددها ٢٠ مصباح يفصل بين كل مصباحين جندي من الجنود كما توجد حلقات من معدن النحاس عددها اربع حلقات تتخللها سلسلة حديدية كانت تستخدم هذه السلاسل الأربعة للتعليق . وهذا التاج يعد من الشارات الملكية وأسفل التاج مباشرة يوجد حلقات من معدن النحاس ملتفة مع بعضها بعض بطريقه تشبه الأفرع النباتية المتداخلة .

أما البدن فهو من الزجاج ذو اللون الأخضر الفاتح مستطيل الشكل يتخلله أربع زوايا من المعدن مزخرفة بأسلوب الحفر والحز وينتهي البدن من اسفل بشريط معدني يدور حول البدن بأكمله عبارته عن ورقه نباتية صغيره الحجم وتنتهي الثريا من اسفل بأربع اوراق نباتية متشابكه تنتهي بقاعدة مسننه

#### لوحة رقم ٤



- ١- التحفة : نجفة
- ٢- المكان: قصر الحرم (المتحف الحربي)
- ٣- التاريخ القرن التاسع عشر
- ٤- المادة الخام : الحديد المشغول
- ٥- المقاسات : الارتفاع ١٠ سم محيطها ٦٠ سم القاعدة من البدن ٣٣ سم
- ٦- العدد : ١

#### الوصف :

نجفة من مادة الحديد المشغول المطلي بالذهب ذات شكل كمثري مكون من مجموعه من اللفائف المعدنية التي تشكل في الجزء الأعلى ستة أوراق نباتية علي هيئة وردة متفتحة الأوراق زخرفت بأسلوب الحفر والحز ويتوسط هذه الأوراق الستة الجزء الخاص بالتعليق وهو عباره عن حلقة دائرية تتخللها سلسلة جديدة واسفل الأوراق الستة يوجد ستة أوراق أخري نفس حجم الأوراق العليا حيث تشكل الأوراق مع بعضها بعض زهره جميلة متفتحة الأوراق واسفل الأوراق الستة يوجد عشرين بيت نور لوضع أدوات الأضاءة جميعها علي هيئة لوزه غير متفتحة ومزخرفه من الخارج بأسلوب الحفر المتعدد المستويات علي هيئة خطوط مستقيمة . ويلي ذلك بدن النجفة الكمثري الشكل المكون من مجموعه من اللفائف المعدنية المتداخلة مع بعضها بعض يتخللها أوراق الأكانتس الكبيرة الحجم كلها مزخرفه للتزيين وأضاً باستخدام اسلوب الحفر والحز والجزء الاسفل من النجفة يشبه كأس الزهرة مكون من مجموعه من الأوراق النباتية المتداخلة مع بعضها البعض يتدلى منها مجموعه أخري من الأوراق المتشابكة أو ما يعرف باسم طراز الباروك و الركوكو في الزخرفة

#### ثانيا : الدراسة التحليلية :

#### اولا: المواد الخام التي صنعت منها ادوات الاضاءة

لقد لعبت المعادن دورا كبيرا في العصور الاسلامية وحظيت بالرعاية والتشجيع من قبل الحكام على مر العصور الاسلامية وفي مختلف انحاء العالم الاسلامي ونظرا لأهمية المعادن فقد ذكر في العديد من المواضع في القرآن<sup>(١١)</sup> الكريم إلا أن القرن التاسع عشر يعتبر نتاج العصور السابقة لما احتوت عليه القصور من تحف تطبيقية معدنية تعد من أكبر المجموعات التي وصلت الينا في عصر أسرة محمد علي حيث

(١١) ربيع حامد خليفة، الفنون الاسلامية في العصر العثماني مكتبة زهراء الشرق، القاهرة سنة ٢٠٠١ص١٣٤

اشتملت على أدوات إضاءة معدنية مختلفة ومتنوعة المواد التي صنعت منها ما بين النحاس وحديد - حديد وذهب وبرونز كما تنوعت اساليب الصناعة والزخرفة.

### القصدير :

القصدير معدن أبيض لامع مقارب للزقه أشد صلابه من الرصاص له حوالي ٢٧،٣ درجة انصهار ويعتبر اللحم بالقصدير من اهم انواع اللحامات الشائعة المختلفة الاغراض الصناعية حيث تحصل على وصله متوسطة المتانة ويستخدم في وصل الألواح الرقيقة من المعادن المختلفة مثل النحاس بأنواعه وأيضا الواح الصلب وتتصهر سبائك اللحم في درجة اقل من ٤٥٠ درجة مئوية بالقصدير جميعها ونظرا لعدم توافره في مصر بكثر فقد تم استيراده من اوروبا في الفترة من (١١٩٠- ١١٩٢هـ) (١٧٧٥ - ١٧٧٦م) ٤٤٩ قنطارا واثنين ومائة واذا كان قد استخدم بشكل قليل في مكونات السبائك التي كانت تصنع منها التحف المعدنية العثمانية الا ان نجده يستخدم بكثرة في طلاء أواني الطهى والأواني النحاسية حيث ينتج عن استخدامه تكون طبقة تكسب الأنية مظهر الأواني(١)، ولم يستخدم القصدير في صناعة التحف المعدنية الموجودة بقصر الحرم الا انه استخدم في بعض التحف كمادة طلاء ..

وقد استخدمت مادة القصدير هنا في مجموعة ادوات الاضاءة موضوع الدراسة في لحم اجزاء التحف كما هو الحال في التحفة رقم (١) حيث تم لحم الجزء العلوي من الفانوس وكذلك لحم الزوايا المعدنية التي يلبس فيها الزجاج مع المعدن فضلا عن زخارف القاعدة وكذلك استخدم لحم القصدير في لوحه رقم (٢) في لحم اجزاء اللفائف المعدنية للنجفة وكذلك بيوت النور الخاصة بالإضاءة كما استخدم ايضا في لوحة رقم (٣) في لحم اجزاء النجفة مع بيوت النور وكذلك الجزء السفلي المفرغ من النجفة كما استخدم ايضا في اللوحة رقم (٤) لثبيت اجزاء الثريا مع بعضها بعض وخاصة للحامات المعدنية

### النحاس:

استخدمت مصر القديمة المعادن في صناعتها من فجر الحضارة وكان النحاس هو أول معدن عرفه الصانع المصري وكان يحصل عليه من مناجم شبة جزيرة سيناء ولم يقتصر استعماله على صنع الأواني والتمائيل فقط بل صنعت منه ايضا صفائح لتغطية الصناديق الخشبية منذ الاسرة الاولى وكانت المسامير التي تثبت تلك الصفائح من النحاس كذلك استخدمت في صنع الاسلحة والأواني والمرايا وادوات الزينة بجانب استخدامه ايضا في قطع الحلبي وبلغ الصناعات درجة عالية في تشكيلة وزخرفته<sup>(١٢)</sup> كما انه اقدم المعادن إكتشافا واستخداما وربما يرجع ذلك لونه المميز حيث يتميز بانه ذو لون أحمر وردي ولذلك يعرف النحاس الخام باسم النحاس

(١٢) سعاد ماهر الفنون الاسلامية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ ص ١٤١



الاحمر<sup>(١٣)</sup> فضلا عن سهولة إستخلاصه من خاماته خاصة الأماكن التي تتميز بهوائها الرطب فتكون طبقة سامة ذات لون اخضر وازرق فقد استوجب هذا الأمر من الصناع العمل علي طلاء الأواني النحاسية المعدة للأكل والشرب بطبقة من القصدير لتحول دون تأكسد الاناء<sup>(١٤)</sup>.

وقد استخدمت مادة النحاس الأصفر في التحف موضوع الدراسة كما هو الحال في النجفة رقم (٣) حيث استخدمت مادة النحاس شكل واضح للوائف المعدنية وبيوت النور

### الحديد:

عرف الإنسان الحديد منذ أكثر من اربع الاف سنة ولا توجد خاماته فقط في مصر والنوبة وشرق الأردن وسوريه والأناضول والقوقاز وأرمينيا وإيران ولأكنها منتشرة في أوروبا في بريطانيا وأسبانيا وشمال فرنسا ورومانيا والسويد والمانيا<sup>(١٥)</sup>

وهو من المعادن الهامة التي وإستخدمها الصناع في القاهرة العثمانية نظرا لوفرتة في الطبيعة وسهولة تشكيله وقدرته علي التحمل التي لا تتوفر في أي معدن آخر، وقد حدد المؤرخون المسلمون في العصور الوسطي أمثال الكندي والبيروني وابن سينا والقلقشندي أنواع الحدي فذكر أنه تنقسم الي قسمين حديد الشايرقاني وهو الحديد المذكر الصلب القابل للصلقي وكان يعرف باسم الفولاذ<sup>(١٦)</sup> وحديد النورماهن وهو الحديد المؤنث الرخو الذي لا يقبل السقي والحديد الصلب الفولاذ يحتوي علي خمسة وتسعون في المائة فأكثر من عنصر الحديد كما يحتوي علي نسبة مختلفة من عنصر الكربون وكلما زادت نسبة الكربون في الصلب كلما زادت نسبة نشوفيته وقابليته للسحب والحديد من أهم المعادن التي أقبل الصناع عليها في عهد أسرة محمد علي حيث حرصت الادارة المصرية في عهد هذه الأسرة علي التنقيب علي معدن الحديد في كل مكان تصل إليه وأستخدم في عهد أسرة محمد علي- علي نطاق واسع في صناعة النوافذ الحديدية<sup>(١٧)</sup> كما وجدت في قصر الحرم (المتحف الحربي) بعض

(١٣) هناء محمد علي - التماثيل في الفن الاسلامي في الفترة من صدر الاسلام حتي نهاية القرن

التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي - كلية الاثار جامعة القاهرة سنة ٢٠٠٠ ص ٤٩

(١٤) تامر بن علي صبيغة الحارس . تحف الاواني والادوات المعدنية في العصر العثماني . دراسة

فنية حضارية كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة ام القري ١٩٨٩ ص ١٩

(١٥) علياء وفيق عمر الدليل . الحديد في العمارة الداخلية (منتدى الهندسة الكهربائية) ص ٨

(١٦) الفولاذ في اللغة الحديد المصفي من الشوائب العالقة به قبل تنقيته واصل الكلمة بالفارسية

(مولاذ) وقد وصفه الكندي في رسالتها انه ليس بمعدن اي انه لا يستخرج بطبيعته من المنجم

كالحديد وانما يتم الحصول عليه بعد تسخين الحديد وتصفيته من شوائبه واطافة بعض المواد اليه

فيصبح اقصي من الحديد وامتن واكثر قابليه للسقي . محمد عبد الحفيظ اشغال المعادن ص ١٦٠

(١٧) سيدة امام علي، دراسة اشغال المعادن المدنية في عهد أسرة محمد علي ص ١٣٧



التحف المعدنية التي صنعت من الحديد كما هو الحال في التحفة رقم (٢) وهي عبارة عن نجفة استخدم فيها الحديد في تشكيلها وزخارفها .

الحديد المطلي بالذهب ( التمويه بالذهب )

يعتبر طريقة الطلاء او التمويه بالذهب احدي الطرق التي استخدمت علي نطاق واسع في أشغال المعادن في العصر العثماني وقد مال العثمانيون الي استخدام هذه الطريقة بشكل كبير ويعتبر النحاس من أكثر المعادن ملائمة للتمويه بعد الفضة وكان العثمانيون يطلقون علي النحاس المطلي بالذهب التومباك ويعتبر استخدام هذا الاسلوب امتداد الي العصر السلجوقي وتستخدم هذه الطريقة لغرضين الأول جمالي والثاني وظيفي وهو حماية البنية الداخلية للمعادن حيث يكون المعدن المطلي غالبا أكثر مقاومة للتآكل من المعدن المطلي تحته<sup>(١٨)</sup>

وقد استخدمت هذه الطريقة وهو الحدي المطلي بالذهب او المذهب كما هو الحال في التحفة رقم (٣) حيث استخدمت مادة الحديد في صناعة التحفة ثم اضيف التذهيب لإضافة شكل زخرفي وايضا لصيانة مادة الحديد من التآكل فاستخدم اسلوب التذهيب في النجفة بأكملها

**ثالثا: العناصر الزخرفية:**

**أشكال الكائنات الحية :**

**الأشكال الادمية :**

تميزت الأشكال الأدمية الموجودة في بعض التحف موضوع الدراسة في القرن ١٣هـ ١٩١م بالدقة والواقعية في تمثيل الأشخاص وملابسهم وادواتهم كما تميزت بمراعاة النسب التشريحية الي حد كبير والتناسق ما بين الرسوم والأشخاص وقد تميزت قسما الوجه بالدقة في التنفيذ حيث صورة بعضها بشكل مستدير وفي بعض الاخر مائل للاستطالة ويظهر ذلك في مجموعة التحف موضوع البحث لوحه رقم ١ حيث برع الفنان في تجسيد الجنود وملابسهم الحربية التي تمثلت في البنطلون القصير والسترة وكذلك رسم السلاح المدجج به الجندي وقد بدى علي وجه علامات القوة التي تعبر عن الحالة التي هو فيها<sup>(١٩)</sup>. لقد بدأ التطور الحقيقي للأزياء المصرية وتأثرها بالذوق الغربي عام ١٨٢٣م وبعد الاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢م تزايد النفوذ الاجنبي زيادة مطردة في مصر وأثر على عادات الناس في الأزياء بوجه عام، وقد حدث حين ذلك التسابق بين الميسورين من الناس للمحاكاة الذوق

<sup>(١٨)</sup> ربيع حامد خليفة - المرجع السابق ص ١٣٧

<sup>(١٩)</sup> الباشا القاهرة تاريخها فنونها اثرها مؤسسة الاهرام ١٩٧٠ ص ٢٧٩

الأجنبي المتدفق داخل البلاد.. وقد ظهر ذلك وضحا في الذي الذي يرتديه الجنود فهو متأثر الي حد كبير بذي جنود الاحتلال .

### اشكال الاهلة:

الهلال هو القمر في حالة خاصة ويسمى القمر لليلتين من الشهر من أول الشهر هلال وفي ليله ٢٦، ٢٧ ايضا هلالا ومابين ذلك يسمى قمر وقال الفارابي وتبعه في الصحاح الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو القمر بعد ذلك قيل الهلال هو الشهر بعينة<sup>(٢٠)</sup> وهلل الرجل تهليلا أي قال لا اله الا الله أكبر من الهيلة أي من قول لا اله الا الله واستهل الصبي صاح عند الولادة واهل المعتمر أي رفع صوته بالتلبية<sup>(٢١)</sup> وقوله تعالى وما أهل به لغير الله أي نودى عليه بغير اسمه تعالى صلّه رفع الصوت<sup>(٢٢)</sup> ورد ذكر الأهلة في القران الكريم في قوله تعالى (ويسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج)<sup>(٢٣)</sup>

حيث ارتبط الهلال لدى المسلمين بكثير من المناسبات فالهلال هو الذي يحدد دخول الأشهر الهجرية وتحديد يوم عرفه وغير ذلك من الأمور التي ترتبط بالهلال وكان الهلال شعارا لبعض الدول الاسلامية يقابل الصليب عند الدول المسيحية والجمع أهله<sup>(٢٤)</sup>. يقصد بالهلال القمر الغير مكتمل، وقد وجدت نماذج في الآثار القديمة حيث أطلق عليه اسم أحمس أي ابن القمر وهو اول ملوك الأسرة الثامنة عشر ٦٠٠ ق.م واستمر استخدامها في العصر الساساني . حيث نجدها عن العملات الساسانية ومن بعدهم البيزنطيين، واستمر ظهورها علي العملات الاموية التي سكت للخليفة عبد الملك ابن مروان في دمشق سنة ٧٥ هجريا / ٦٩٥ ميلاديا<sup>(٢٥)</sup>.

وقد استخدم الهلال علي مختلف انواع الفنون التطبيقية في مختلف العصور الاسلامية، ولقد لعبت زخرفة الهلال دورا كبيرا ضمن زخارف الفنون التطبيقية

(٢٠) الفيومي " احمد بن محمد بن علي " ( ت ٥٧٧٠ ) المصباح المنير في غريب الشرح

الكبير للرفاعي، المطبعة اليمنية، مصر ، ( د ت ) جزا عن ص ١١٨

(٢١) الرازي "محمد ابن ابي بكر القادر" مختار الصحاح المطبعة الكلية، مصر جزا عن ١٣٣٩ ص ٤٥٩

(٢٢) عبد الحميد محمد محي الدين، السبكي محمد عبد اللطيف المختار صحاح اللغة المكتبة

التجارية الكبرى .مصر ١٣٥٣. ١٩٣٤. ص ٥٥٢

(٢٣) القران الكريم "سورة البقرة " اية ١٩٠

(٢٤) المعجم الوجيز ص ٦٥١

(٢٥) ابراهيم وجدي حسنين، اشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلفائه دراسة اثارية فنية، رسالة ماجستير، كلية الاثار جامعة القاهرة ٢٠٠٧ ص ١٤٩

والعصر العثماني ذلك ان الهلال كان رمز وشعار الدولة العثمانية (٢٦) وقد اورد الدكتور عبد المنصف نجم نقلا عن عبد الرحمن ذكي سبب اتخاذ العثمانيين للهلال علي اعلامهم انهم نقلوه عن الرومان عند فتح القسطنطينية كما ان الهلال كان معروف عند العثمانيين منذ نشأة دولتهم مثلما عرف في دولة السلاجقة (٢٧) وكما تري اشكال الأهلة في الشعار الذي يرجع السلطان عبد الحميد الثاني منفذ اسفل قرص الشمس وبداخله دائرة يتوسطها قرص الشمس وبداخله دائرة يتوسطها طغراء السلطان عبد الحميد الثاني وعلي نفس هذا الشعار نجد بالعلم ثلاث أهلة وهي ربما ترمز الي فتوحات الدولة العثمانية في القرات الثلاثة اسيا .افريقيا . أوروبا حيث ان كل هلال منهم يرمز الي قارة من القارات الثلاثة وهي نفس الفكرة التي أقتبس منها شكل العلم المصري في عصر الخديوي إسماعيل حيث كان يزينه ثلاث أهلة وثلاث نجوم وهي اشارة في سيطرة الخديوي علي مصر والنوبة والسودان (٢٨). ومن امثلة التحف التطبيقية موضوع الدراسة التي اشتملت علي عنصر الهلال لوحة رقم (٣) حيث يبدو الهلال بصورة واضحة تزخرف الجزء العلوي من النجفة

### زخرفة التاج :

هو شارة من شارات الملك وهي شارة شخصية تخص أمراء وبشوات والاسرة المالكة وكان من أهمها التاج الذي يمثل الزخرفة الرئيسية لهذه الشارة ، وكان التاج يعلو في الغالب الحرف الاول أو الحرفين الأولين من أسماء الأمراء والبشوات مكتوبا (٢٩) و يمثل التاج أحد اهم العناصر الزخرفية في شارة الملك وشعار الملكة وهو يمثل في حد ذاته شارة الملك الرئيسية لملوك العالم القديم ، ويذكر دوزى أن التاج كلمة فارسية تنطبق على نوع خاص من اغطية الراس للرقبة ويذكر ايضا انه عبارة عن طاقية عالية لها هيئة خاصة وهو يستعمل في بلاد فارس وبه يتوج الملك (٣٠) ويذكر الفلقشندي أن أول من لبس التاج الضحال احد ملوك الفرس وهو النمرور فيما يقال وفي زمنه كان ابراهيم عليه السلام (٣١) وقد استخدم التاج كشارة

(٢٦) حسني عبد الشافي محمد حسين محمد ، مقتنيات الامير يوسف كمال الفنية المحفوظة في متاحف القاهرة والاسكندرية في ضوء مجموعة جديدة دراسة اثارية فنية رسالة دكتوراه كلية الاثار ٢٠١٢ ص ١٩١

(٢٧) ابراهيم وجدي حسنين، رسالة ماجستير المرجع السابق ص ١٥٠  
(٢٨) عبد المنصف سالم نجم، شارة الملك والرمز وشعار المملكة علي الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الاسرة العلوية " دراسة اثارية فنية ص ٩٦٦  
(٢٩) المرجع السابق، ص ٩٦٦

(٣٠) دوزى: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ترجمة اكرم فاضل، بغداد س١٩٧٣ ص ٨٦ ، ٨٧

(٣١) الفلقشندي " الشيخ ابي العباس احمد ت .سنة س١٢١١ هـ صبح الأعشى، الجزء الاول، الهيئة العامة لقصور الثقافة س٢٠٠٤ ص ٤١٥

للملك وعلامة من علامات السيطرة والحكم عند قدماء المصريين منذ العصر  
الثني<sup>(٣٢)</sup> عصر الأسرة الأولى والثانية من ٣١٠٠ : ٢٦٨٦ ق.م حيث كام الملك  
نارمر بتوحيد مملكتي الشمال والجنوب، وحمل لقب ملك مصر العليا والسفلى ولبس  
تاج مصر العليا والسفلى كرمز لسيطرته عليهما<sup>(٣٣)</sup> كما جرت العادة ان يلبس  
المعبودات المصرية تاجا يدخل في تصميمه بعض صفاتهم<sup>(٣٤)</sup>

### فروع الازهار والاوراق النباتية :

تعتبر من أهم وحدات الزخارف النباتية ، وأهم ما يميز هذه الفروع شكلها الطويل  
الذي يأخذ شكل منحني وتستخدم بين نقطتين متباعدتين لعمل تقوس منحني ، وإذا  
كانت بشكل أفقي يطلق عليها اسم شريطي ، أما إذا كانت مستديرة فكان يطلق عليها  
اكليل ، ولا يمكن الفصل بين عقود الأزهار والنباتات وعقود الفاكهة، لأن غالبا ما  
كان العقد الواحد يشتمل على هذه العناصر المجتمعة، وهي منتشرة بكثرة في  
طرازي عصر النهضة والباروك، الا أن عقود الازهار والورد كانت اكثر إنتشارا  
في طراز الباروك خاصة في طراز لويس الخامس عشر. وقد كان الأوروبيون  
يهتمون بالازهار والورود والفروع النباتية، وغالبا ما كانت توضع في زهريات،  
ويعتبر الاغريق هم أول من استخدم هذه الزخارف النباتية وكانت أقل سمكا وتتسم  
بالأناقة والمهارة<sup>(٣٥)</sup> ثم أصبحت أكبر حجما وكانت الورد ترمز للنصر والكبرياء  
عند قدماء الرومان وكانت الزهرة اله الحب ترمز الى الود في العصر المسيحي،  
وكان للورود والأزهار مدلولات عديدة، فيلاحظ أن الورد الأحمر يرمز للشهادة  
والشهداء، والابيض يرمز الى التطهير، وكانت عقود الورد في عصر النهضة يرمز  
الى سبحة العذراء المباركة . أما الاكليل فيرمز الى سرور الملائكة بأرواح الشهداء  
القدسين والأبرار الذين يدخلون السماوات فائزين منتصرين ، وقد أستخدم هذا  
العصور الزخرفي في زخرفة جميع قصور القاهرة في القرن ١٣ - ١٩ م ، حيث  
وفد هذا العنصر الزخرفي كأحد التأثيرات الأوربية على طراز عصر النهضة  
المستحدث<sup>(٣٦)</sup> . وقد وجدت هذه الزخرفة علي مجموعة التحف موضوع الدراسة كما  
هو الحال في لوحة رقم (٢) ولوحة رقم (٣) حيث زخرف بدن النجفة بمجموعة من  
اللفائف المعدنية تمثل اوراق الأزهار وفروعها المتشابهة

(٣٢) العصر الثني: نشأت الاسرتين الاولى والثانية فى الجنوب فى مدينة ثنى "بالقرب من مدينة  
دينوس ولهذا سميت الاسرتين الاولى والثانية بالعصر الثنى، سيد توفيق: عالم تاريخ وحضارة  
مصر الفرعونية .دار النهضة العربية ١٩٨٧، ص٤٣

(٣٣) سيد توفيق: عالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ص٤٧:٤٣

(٣٤) Larker (M): the gods and symbols of ancilent Egypt London 1980 .p.44

(٣٥) محمد احمد عبد الرحمن ابراهيم عمائر الاميرة شويكار الباقية بمدينة القاهرة رسالة ماجستير  
كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠١١ ص ٢٩٢

(٣٦) عبد المنصف سالم، قصور الامراء والبشوات الجزء الثاني ص ١٩١-١٩٢

## الخاتمة :

- ساهمت عدة عوامل في نقل التأثيرات الفنية الأوروبية على مجموعة أدوات الإضاءة موضوع الدراسة . حيث تدفقت التأثيرات الأوروبية الى مصر وغيرها من بلدان الشرق الإسلامي على أعقاب الثورة الصناعية والتي قامت في أوروبا وكثرة المنتجات الأوروبية التي يتم توريدها الى الشرق والتي كان لها أكبر الأثر في العديد من نواحي الحياة . فضلا عن وجود العديد من الجاليات الأوروبية في مصر ، حيث كانت هذه الجاليات تضم العديد من المهندسين والفنيين .

- يعد هذا البحث نشر علمي لهذه الأدوات لأول مرة حيث لم يسبق نشرها

- أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

(١) شهدت مجموعة أدوات الإضاءة تنوعا كبيرا من حيث الشكل العام والمواد التي صنعت منها .

(٢) اختلفت احجام مجموعة أدوات الإضاءة ما بين الحجم الكبير ، والمتوسط ، والصغير

(٣) تنوعت الاساليب الزخرفية المستخدمة ف مجموعة أدوات الإضاءة ما بين حذ وحفر متعدد المستويات واطافة .

(٤) تنوعت الاساليب الصناعية المستخدمة في مجموعه أدوات الإضاءة ما بين الصب في القالب والطرق علي السندال والتلبيس بالمعدن

(٥) استخدمت بعد الرموز الملكية في مجموعة التحف الفنية حيث وجد شكل التاج الملكي بالإضافة الي عنصر الهلال

(٦) بعض من هذه الأدوات صنع من ماده الزجاج الملون باللون الاخضر واطيفت اليه سيدابات من النحاس الاصفر

(٧) بعض من هذه الأدوات صنع من ماده النحاس الاصفر على هيئة لفائف معدنية تتخللها بيوت النور الخاصة بالإضاءة

(٨) البعض الآخر من هذه الأدوات الخاصة بالإضاءة صنع ايضا من الزجاج الابيض الملبس بالحديد على شكل فانوس واطيف اليه حالات من الأعلى والاسفل

(٩) استخدمه مادة الحديد المذهب في صناعه أدوات الإضاءة اتخذت الشكل الكمثرى

(١٠) حفلت احدى هذه الأدوات باستخدام الاشكال الادمية على هيئة جندي يرتدى ستره حربية وهو مدجج بالسلاح

(١١) اسفرت دراسة هذه الأدوات الخاصة بالإضاءة عن جانب من ملامح الحياة الفنية في تلك الفترة الزمنية والتي دلت على مدى التقدم الفني لصناعة المعادن

(١٢) أثبتت الدراسة أن هذه الأدوات تأثرت في زخرفتها بطرازي الباروك والركوكو

(١٣) كما القت الضوء على تلك الحياة الناعمة التي يعيشها حكام اسرة محمد على

### أولا المصادر

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الرازي " محمد ابن ابي بكر عبد القادر " مختار الصحاح المطبعة الكلية، مصر سنة ١٣٢٩ ص ١٨٠
- ٣- الفيومي " أحمد ابن محمد بن علي ت ٥٧٧ " المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المطبعة اليمنية - مصر د.د.ن الجزء الاول
- ٤- القلقشندي " الشيخ أبي العباس أحمد ت ٨٢١ هجري - صبحي الاعشا في صناعة الانشا الهيئة العامة لقصور الثقافة سنة ٢٠٠٤
- ٥- محمد محي الدين عبد المجيد . محمد عبد اللطيف السبكي " المختار من صحاح اللغة " المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، سنة ١٣٥٣ - ١٩٣٤ م

### ثانيا : المراجع

- ١- أندريه ريمون : القاهرة تاريخ حاضرة . ترجمة لطيف فرج . دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع سنة ١٩٩٤
- ٢- توفيق احمد عبد الجواد : تاريخ النجارة الحديثة في القرن العشرين - المطبعة الحديثة . سنة ١٩٧٢
- ٣- جورج يانخ : تاريخ مصر في عهد المماليك الي نهاية حكم اسماعيل ، تعريب علي احمد شكري - مكتبة مدبولي القاهرة - سنة ١٩٩٠
- ٤- حسن الباشا واخرون : القاهره تاريخها فنونها اثرها . مؤسسة الاهرام سنة ١٩٩٠
- ٥- دوزي : المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب- ترجمة احمد فاضل ، بغداد سنة ١٩٧٣
- ٦- ربيع حامد خليفة الفنون الاسلامية في العصر العثماني - مكتبة زهراء الشرق - القاهرة سنة ٢٠٠١
- ٧- سعاد ماهر : الفنون الاسلامية - الهندسة المصرية العامة للكتاب- سنة ١٩٨٦
- ٨- سيد توفيق - معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية - دار النهضة العربية سنة ١٩٨٧
- ٩- سيده امام علي - دراسة اشغال المعادن المدينة في عهد اسرة محمد علي
- ١٠- عبد المنصف سالم نجم : الطرز المعمارية والفنية لبعض مساكن الامراء والبشوات في القرن التاسع عشر . زهراء الشرق سنة ٢٠٠٢
- ١١- عبد المنصف سالم نجم : شارة الملك والرمز وشعار الملكة علي الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الاسرة العلوية - دراسة اثارية فنية
- ١٢- عبد الرحمن الرافي : عصر اسماعيل - الجزء الثاني لسنة ١٩٢٣
- ١٣- عز الدين اسماعيل - الفن والانسان ، مكتبة الغربية ، لسنة ١٩٧٤
- ١٤- علياء وفيق عمر : الدليل الحديد في التجارة الداخلية ، منندي الهندسة الكهربائية
- ١٥- عبد الحميد محمد محي الدين " السبكي " محمد عبد اللطيف المختار صحاح اللغة " المكتبة التجارية الكبرى - مصر سنة ١٩٥٣
- ١٦- محمد احمد عبد الرحمن ابراهيم " عمائد الاميره شويكار الاثار الباقية بمدينة القاهرة - رسالة ماجستير - كلية الاثار جامعة القاهرة لسنة ٢٠١١
- ١٧- محمود محمد توفيق جاد ، وسيلي حيث اميرهم، تاريخ الزخرفة الهندسية المصرية العامة لشئون المطابع الامرية - سنة ١٩٦٣

### الرسائل العلمية

- ١- ابراهيم وجدي، اشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلافائه دراسة اثارية فنية – رسالة ماجستير كلية الآثار جامعة القاهرة ، لسنة ٢٠٠٧
  - ٢- حسني عبد الشافي محمد حسن – مقتنيات الامير يوسف كمال الفنية المحفوظة في متاحف القاهرة والاسكندرية في ضوء مجموعه جديده لم تنشر قبل دراسة اثارية فنية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة لسنة ٢٠١٢
- المراجع الاجنبية

- 1- Guedes .p. the enyclopedia of architecture technag change london .1979.p.37
- 2- 6-Larker (M): the gods and symbols of anclent Egypt London 1980 .p.44
- 3- Robert(H) : Egypt under the khedives 1805 – 1879 from house hold gavernmant to modern bure auc racy – the American university in cairo press – 1999 p.70.





لوحة رقم (٣)  
الجزء الخاص ببيوت النور



لوحة رقم (٢)  
الجزء العلوي من النجفة



لوحة رقم (١)  
منظر عام للنجفة كاملة



لوحة رقم (٦)  
نهاية النجفة الزهرة  
المتفتحة



لوحة رقم (٥)  
الجزء الاسفل وبيوت النور



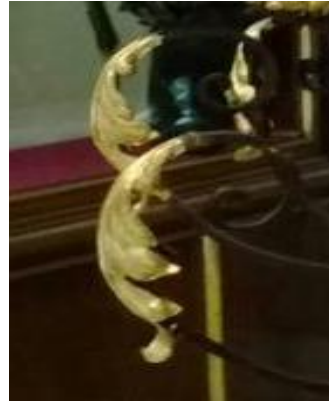
لوحة رقم (٤)  
الجزء الاوسط للفاائف المعدنية



لوحة رقم (٩)  
الفاائف المعدنية



لوحة رقم (٨)  
ورقة الاكانتس كاملة  
تفصيل للوحة رقم ١ (تصوير الباحثة)



لوحة رقم (٧)  
جزء يمثل ورقة الاكانتس



لوحة رقم (٣)  
الجزء الخاص بالتاج  
الملكي



لوحة رقم (٢)  
الجزء العلوي يمثل الهلال



لوحة رقم (١)  
منظر عام للنجفة كاملة



لوحة رقم (٦)  
الجزء الاوسط



لوحة رقم (٥)  
الجزء العلوي من النجفة



لوحة رقم (٤)  
الجزء الفاصل بين البدن والتاج



لوحة رقم (٩)  
اللفائف المعدنية مع حبات  
الؤلؤ



لوحة رقم (٨)  
ورقة الاكانتس كاملة



لوحة رقم (٧)  
نهاية الجزء السفلي

تفصيل للوحة رقم ٢ (تصوير الباحثة)



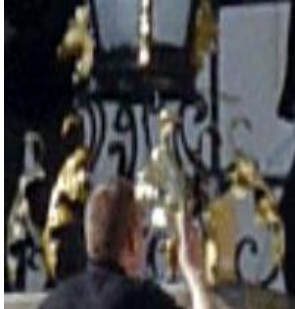
لوحة رقم (٣)  
الجزء الخاص بالاضاءة



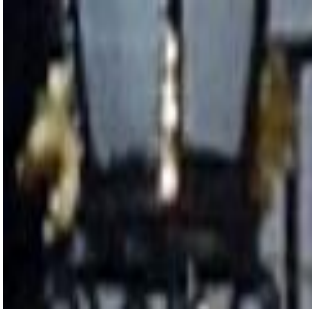
لوحة رقم (٢)  
الجزء العلوي من الفانوس



لوحة رقم (١)  
منظر عام للفانوس



لوحة رقم (٦)  
قاعدة الفانوس



لوحة رقم (٥)  
الجزء الاسفل



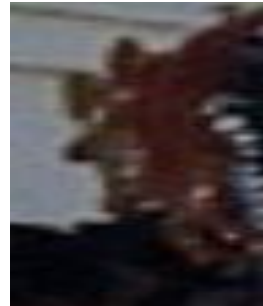
لوحة رقم (٤)  
الجزء الاوسط - البدن



لوحة رقم (٩)  
ورقة الاكانتس كاملة



لوحة رقم (٨)  
الفائف المعدنية  
تفصيل للوحة رقم ٣ (تصوير الباحثة)



لوحة رقم (٧)  
جزء يمثل ورقة الاكانتس





لوحة رقم (٣)  
الجزء الخاص ببيوت النور



لوحة رقم (٢)  
الجزء العلوي يمثل التاج



لوحة رقم (١)  
منظر عام للثريا



لوحة رقم (٦)  
الجزء الاوسط من الثريا



لوحة رقم (٥)  
بيوت النور مع الاشكال الادمية



لوحة رقم (٤)  
الجزء العلوي الاشكال الادمية



لوحة رقم (٩)  
الجزء المعدني في نهاية  
الثريا

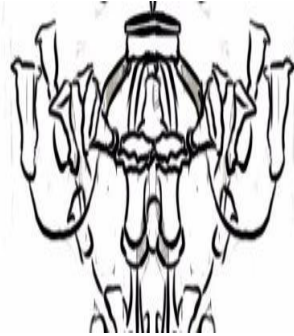


لوحة رقم (٨)  
الجزء السفلي مع الفرع النباتي

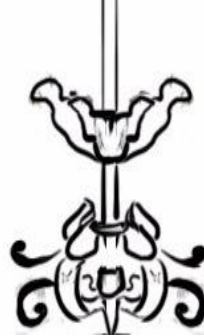


لوحة رقم (٧)  
جزء يمثل الزخرفة النباتية

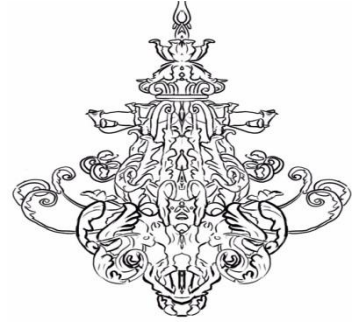
تفصيل للوحة رقم ٤ (تصوير الباحثة)



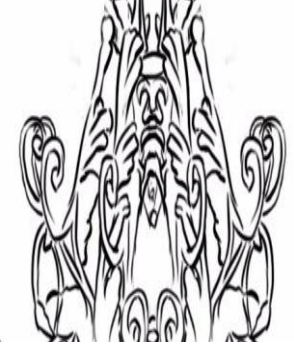
شكل رقم (٣)  
الجزء الخاص ببيوت النور



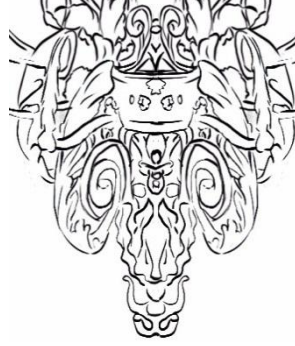
شكل رقم (٢)  
الجزء العلوي من النجفة



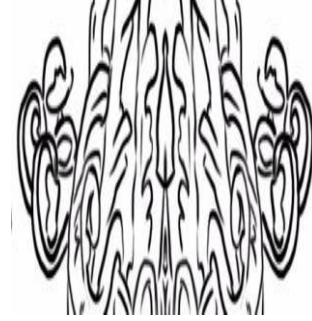
شكل رقم (١)  
منظر عام للنجفة كاملة



شكل رقم (٦)  
نهاية النجفة الزهرة المتفتحة



شكل رقم (٥)  
الجزء الاسفل وبيوت النور



شكل رقم (٤)  
الجزء الاوسط للفائف المعدنية



شكل رقم (٩)  
الفائف المعدنية

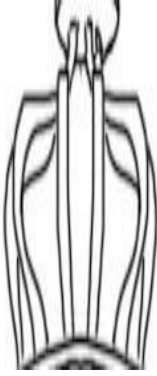


شكل رقم (٨)  
ورقة الاكانتس كاملة



شكل رقم (٧)  
جزء يمثل ورقة الاكانتس

تفريغ للوحة رقم ١ (عمل الباحثة)



شكل رقم (٣)  
الجزء الخاص بالتاج  
الملكي



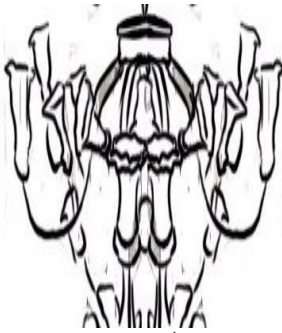
شكل رقم (٢)  
الجزء العلوي يمثل الهلال



شكل رقم (١)  
منظر عام للنجفة كاملة



شكل رقم (٦)  
الجزء الاوسط



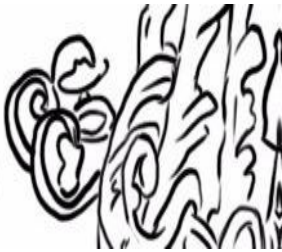
شكل رقم (٥)  
الجزء العلوي من النجفة



شكل رقم (٤)  
الجزء الفاصل بين البدن والتاج



شكل رقم (٩)  
اللفائف المعدنية مع حبات  
الؤلؤ

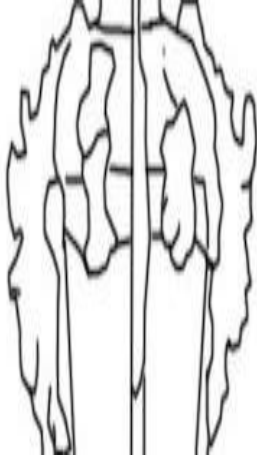


شكل رقم (٨)  
ورقة الاكانتس كاملة

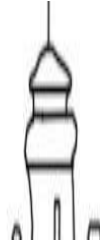


شكل رقم (٧)  
نهاية الجزء السفلي

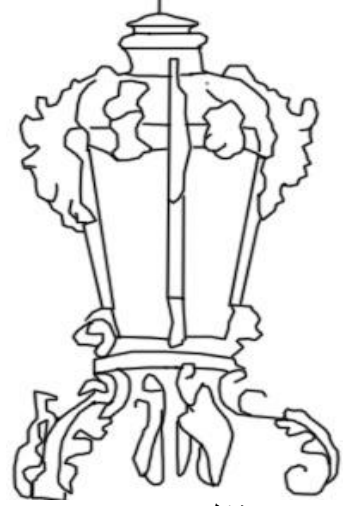
تفريغ للوحة رقم ٢ (عمل الباحثة)



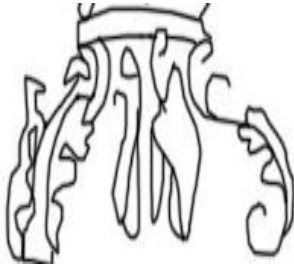
شكل رقم (٣)  
الجزء الخاص بالاضاءة



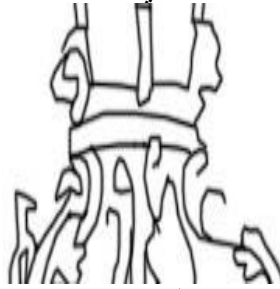
شكل رقم (٢)  
الجزء العلوي من الفانوس



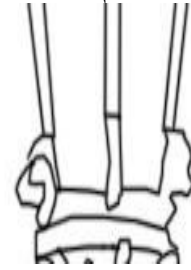
شكل رقم (١)  
منظر عام للفانوس



شكل رقم (٦)  
قاعدة الفانوس



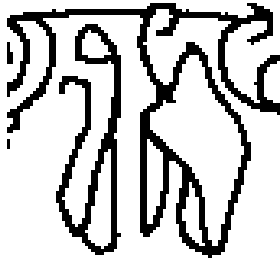
شكل رقم (٥)  
الجزء الاسفل



شكل رقم (٤)  
الجزء الاوسط - البدن



شكل رقم (٩)  
ورقة الاكانتس كاملة



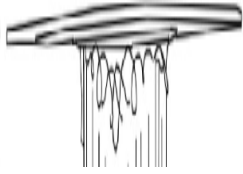
شكل رقم (٨)  
اللفائف المعدنية



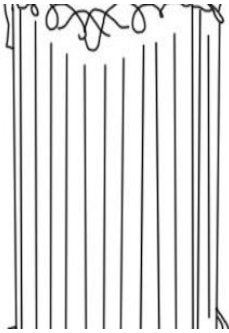
شكل رقم (٧)  
جزء يمثل ورقة الاكانتس

تفريغ للوحة رقم ٣ (عمل الباحثة)





شكل رقم (٣)  
الجزء الفاصل بين التاج  
والبدن



شكل رقم (٦)  
الجزء الاوسط من الثريا



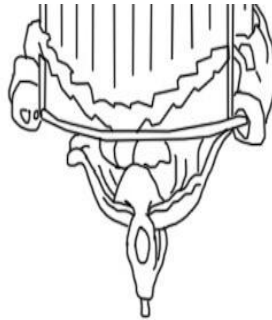
شكل رقم (٩)  
الجزء المعدني في نهاية  
الثريا



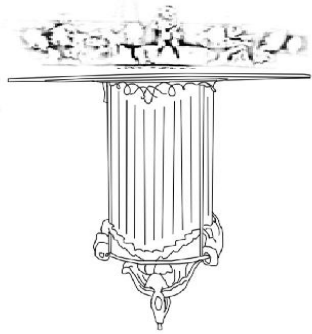
شكل رقم (٢)  
الجزء العلوي يمثل التاج



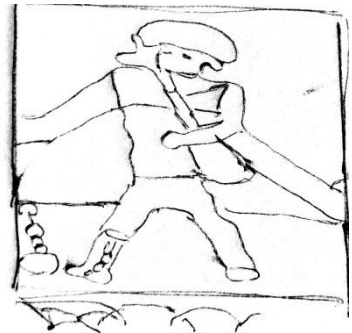
شكل رقم (٥)  
بيوت النور مع الاشكال الادمية



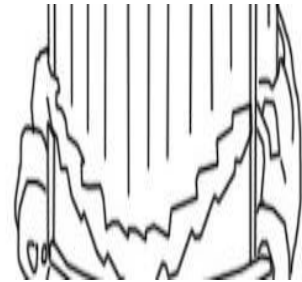
شكل رقم (٨)  
الجزء السفلي مع الفرع النباتي



شكل رقم (١)  
منظر عام للثريا



شكل رقم (٤)  
الجزء العلوي الاشكال الادمية



شكل رقم (٧)  
جزء يمثل الزخرفة النباتية

تفريغ للوحة رقم ٤ (عمل الباحثة)

## Lighting tools in the 19th century in the light of a new collection

Dr.Rawia Abd Almuneim Mohamed Khaleel\*

### Abstract:

The study deals with the study of a group of lighting tools that publish for the first time a technical archaeological study. The lighting tools are connected to the environmental and economic influences throughout the ages. It is one of the important documentary sources that sheds light on the civilizational aspects of the time period. In which this group was created as well as the various decorative elements, whether they are human forms or royal ornaments or geometric ornamentation, in addition to showing the technical influences coming to Egypt during that period of time.

### Key words:

Tools- light- raw materials –motifs -technical method – elements- symbols- badges- effects.

---

\* assistant Professor of Islamic Archaeology Higher Institute of Tourism and Hotels in 6 of October. [rawiaa.khaleel@hotmail.com](mailto:rawiaa.khaleel@hotmail.com)